@ 290 @ نذهب ، وما توفيقنا إلا باﷲ ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وبه نستعين ، وعليه نتوكل وإليه المصير ، هذا لفظ أبي الحسن الأشعري رحمه اﷲ في كتاب المقالات المذكور . .

وبه تعلم أنه يؤمن بكل ما جاء عن اﷲ في كتابه وما ثبت عن رسوله صلى اﷲ عليه وسلم لا يرد من ذلك شيئاً ولا ينفيه بل يؤمن به ويثبته ﷲ ، بلا كيف ولا تشبيه ، كما هو مذهب أهل السنة . وقال أبو الحسن الأشعري أيضاً في كتاب المقالات المذكور ما نصه : .

وقال أهل السنة وأصحاب الحديث : ليس بجسم ولا يشبه الأشياء وأنه على العرش كما قال عز وجل : { الرَّحْمَانُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى } ولا نقدم بين يدي اﷲ في القول بل نقول : استوى بلا كيف ، ثم أطال الكلام رحمه اﷲ ، في إثبات الصفات كما قدمنا عنه ، ثم قال ما نصه وقالت المعتزلة : إن اﷲ استوى على عرشه بمعنى استولى . ا ه . محل الغرض منه بلفظه . .

فتراه صرح في كتاب المقالات المذكور ، بأن تأويل الاستواء بالاستيلاء ، هو قول المعتزلة لا قوله هو ، ولا قول أحد من أهل السنة . .

وزاد في كتاب الإبانة مع المعتزلة الجهمية والحرورية كما قدمنا . .

وبكل ما ذكرنا تعلم أن الأشعري رجع عن الاعتزال إلى مذهب السلف في آيات الصفات وأحاديثها . .

وقد قدمنا إيضاح الحق في آيات الصفات بالأدلة القرآنية بكثرة في سورة الأعراف في الكلام على قوله تعالى : { ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ } . .

واعلم أن أئمة القائلين بالتأويل ، رجعوا قبل موتهم عنه ، لأنه مذهب غير مأمون العاقبة ، لأن مبناه على ادعاء أن ظواهر آيات الصفات وأحاديثها ، لا تليق باﷲ لظهورها وتبادرها في مشابهة صفات الخلق . .

ثم نفي تلك الصفات الواردة في الآيات والأحاديث ، لأجل تلك الدعوى الكاذبة المشؤومة ، ثم تأويلها بأشياء أخر ، دون مستند من كتاب أو سنة ، أو قول صحابي أو أحد من السلف . .

وكل مذهب هذه حاله ، فإنه جدير بالعاقل المفكر أن يرجع عنه إلى مذهب السلف .